السنة: التاسعة المجلد: 09 العدد: 02 ص ص: 672- 690
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

الفكر السياسي الفرنسي المناهض للإحتلال الإستيطاني بالجزائر خلال النصف الأول من ق19م. (أميدي ديجوبير مثالاً)

French political thought against the colonial settlement in Algeria during the 19th century. (Amédée Desjobert as an example).

محمد الأمين بن يوسف*، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 02.
(مخبر الدّراسات اللّغوية والأدبية من العهد التركي إلى القرن العشرين، جامعة مستغانم).
(mohamed.benyoucef@univ-mosta.dz)
فاطمة الزهراء قشي، جامعة عبد الحميد مهري/قسنطينة 02.
(fatima.guechi@univ-cont2.dz)

تاريخ الاستلام: 2024/05/29 تاريخ القبول: 2024/06/15

ملخص:

عرفت باريس كميتروبول نقا شات جدّ محتدمة مع مطلع القرن 19م حول المـ سألة الكولونيالية، وقد زادت هذه التجاذبات حدّة خلال عهد الملك لويس فيليب *Louis Phillipe* ومَلَكية جويلية 1830-1848؛ وبالخـ صوص حول جدوى الإ ستيطان بما سمي بـ"الممتلكات الجديدة بـ شمال إفريقيا"؛ الجزائر، فبين متحمـ سين لذلك ومدافعين عن نجاحه، ومعار ضين له ومتنبئين بفـ شله، أحدثت أ صوات هؤلاء الأخيرين رغم قلتها؛ دويّا في المجتمع الـ سيا سي الفرنـ سي، وذلك بمناداتها جهرا بما تؤمن به من أفكار جريئة؛ وما تخمّنه من تـ صورات في كتاباتها المختلفة، مـ سجلة بذلك أحد صفحات تطور الفكر المناهض للكولونيالية في فرنسا.

* المؤلف المراسل

وبالقدر الذي يحاول فيه هذا المقال تسليط الضوء على جزء من تلك النقاشات، بالقدر الذي يقدم فيه مثالا فريدا لتلك الأصوات التي عبرت عن ذلك الفكر، وتميزت بقوة حجاجيتها وجدلها، إنها دون شك تلك الشخصية السياسية والبرلمانية الفرنسية التي مثلها أميدي ديجوبير *Amédie Desjobert*، المعروف بشراسة مناهضته للإحتلال الإستيطاني عموما، كما تشهد عليه أعماله العديدة حول نقد الإستيطان بالجزائر، والتي تعتبر مثالا جليا على تلك الكتابة النقدية والرصينة القليلة، التي كشفت وبعمق هشاشة النظريات الكولونيالية التوسعية والإستيطانية في فرنسا وفي أوروبا.

الكلمات المفتاحية: فكر كولونيالي- الجزائر- الإستيطان- أميدي ديجوبير- فرنسا.

Abstract:

Paris, as a colonial center, was known for its intense debates during Louis Philippe era 1830-1848, about the feasibility of the settlement operation in the new colony of Algeria, especially between those who were enthusiastic about this idea and who defended its future success, and those who opposed it and predicted its failure. The voices of the opposers, despite their fewness, caused a resonance in the French political community by calling out publicly the ideas in which they believed and the perceptions they guessed in their various writings.

As much as this article attempts to shed light on part of these debates, as much as it presents a unique example of one of these voices that she publicly expressed this thought and stood out for the force of argumentative logic and her organized style. There is no doubt that the French political and parliamentary personality represented by Amédie Desjobert, well known as a tireless opponent of colonization, whose numerous works which deal with colonization in Algeria, can be considered as a very clear example of critical and very solid studies, which profoundly revealed the fragility of expansionist and colonial theories of settlement in France and in Europe.

Keywords: Colonial thought- Settlement- France- Algeria- Amédée Desjobert.

مقدمة:

دون الدخول في التعقيدات المنهجية التي تفرضها دراسة الظاهرة الكولونيالية، إن على مستوى التحقيب الزمني أو على صعيد المنطلق التحليلي، على غرار ربط ظهور النزعة الكولونيالية مع بداية القرن العشرين أي حوالي 1900، واعتبارها شكلا من أشكال الإمبريالية كظاهرة عابرة للتاريخ وللجغرافيا معا، أو حتى محاولة الفصل بين مفهومها القيمي ومفهومها المادي، والتفريق بين التفكير من منطلق المبادر بالفعل الكولونيالي أو منطلق المستقبل له (Dagan & Cosson، 2009، الصفحات 5-11)، فإن الدراسات الكولونيالية وبالخصوص منها تلك التي تخص الفكر السياسي المناهض لها، لازال يحتاج مزيدا من الإهتمام من قبل الدارسين والباحثين، خاصة في الفترات الأولى التي ظهرت فيها هاته الأفكار والتيارات الفكرية المعارضة لإيديولوجيات قوية وجارفة.

وإذا كانت بعض الدراسات قد حاولت استجلاء جوانب من معارضة الظاهرة الكولونيالية، من منطلق التركيز على النقد القائم على الإختلاف الإيديولوجي المعروف بين التيارات الفكرية، على غرار ما هو حاصل بين الليبيرالية والإشتراكية، عبر تناول بعض مواقف الإشتراكيين من قضايا معينة كالمسألة الكولونيالية ككل، على غرار دراسة مانويلا (Manuela، 1968، الصفحات 1115-1154)، أو تناول المسألة الجزائرية على الخصوص، على غرار دراسة شارل روبير أجيرون (Ageron، 2005، الصفحات 199-222)، فإن مواقف الليبيراليين وبالخصوص منهم الفرنسيين من ذلك، لازالت تحتاج إلى تسليط الضوء عليها، وهذا إذا ما سلّمنا بما لاحظناه مبدئيا وبما تفرضه الدراسة التاريخية للأفكار، من وجود معارضة باكرة لتوسع الإحتلال الإستيطاني الأوروبي، وللظاهرة الكولونيالية عموما وهي في بداياتها، والدعوة إلى كبحها وإنهائها وهي في أزهى فتراتها، حتى وإن كان منطلق فكرتهم مبنيا على مرتكزات اقتصادية أكثر وقناعات حرياتية تجارية بحتة، والتي نرى بأن دراسة كليمون (Clément، 2012، الصفحات 5-26)

قد وفقت لحد كبير في ا ستجلاء ذلك، ولكنها قد توقفت عند سنة 1830 ولم تجاوزها، وهي ال سنة التي تم فيها محاولة إعادة التو سع الكولونيالي الفرنسي بغزو الجزائر.

وبناء على اقتناص هاته الفجوة العلمية، فإن الت ساؤل يكون علميا إذا ما حاولنا معرفة أ سباب إعادة الإزدهار الجديد للتيار الكولونيالي، وتبعا له مواقف أولئك المعار ضين له سواء بخلفيات قيمية أو اقت صادية، لذا، فإن هذا الجانب يبدو لنا أكثر وضوحا إذا ما أخذنا بالدراسة القضية الجزائرية كمثال على ذلك، وهي التي قد أثارت العديد النقا شات حولها، وأ سالت الكثير من الحبر في فرن سا طيلة فترة حكم ملكية جويلية (1830-1848) بقيادة لويس فيليب Louis Philippe، أي خلال العشريتين الأوليين من الغزو الفرنسي لها.

هذا النقاش سجلت فيه ردود وردود مضادة، وعرف جدلا واسعا شارك فيه سيا سيون، مفكرون، وكتاب متابعون لل شأن العام؛ كان شغلهم ال شاغل الإجابة عن سؤال المستقبل الذي ينتظر هاته "الإيّالة" ال سابقة، وكذا الطريق الصحيح الذي يجب سلوكه لرسم هذا المستقبل، ولعل ذلك يرجع بالأساس إلى تباين الخلفيات واختلاف القناعات والنوايا والم صالح لدى كل فئة من الفئات ال سابقة المكونة للمجتمع ال سيا سي الفرن سي، وبالتالي موقفهم المبدئي من الظاهرة الكولونيالية.

وإذا كان حظ الدّاعين للإ ستيطان بالجزائر والداعمين لتطبيقه -خلال هاته الفترة- والمروّجين لنجاحه في المستقبل، بدوره قد أخذ حظه من الدرا سة وتسليط ال ضوء عليه من قبل الكتاب عموما والدار سين خ صو صا على غرار تلك الأعمال التي تناولت جهود الحكام العامين؛ ال سيا سيين؛ والمفكرين الفرن سيين فيما يتعلق با ستيطان الجزائر، ويمكن أن نذكر هنا على سبيل المثال لا الح صر الكتابات التالية؛ التي تناولت جهود الفاعلين مثل كل من الجنرال كلوز يل Clauzel (Victor، 1904، ال صفحات 91-150)، والجنرال بيجو Bugeaud (Société، 1900)، و كذا المفكرين م ثل أونفوز تان Entantin (Sagnes، 1905)، وحتى بالن سبة لأولئك المطبقين لأفكارهم على غرار ما تناوله تينوان (Thinthoin، 1947، ال صفحات 53-

87)، فإن صوت وفكر واحتجاج أولئك الذين عار ضوا ا ستيطان الجزائر - بـ شكل أو بآخر- من الفرد سيين؛ سيا سيين كانوا أو مفكرين أو غيرهم، وحتى وإن كانوا لم يعارضوا فكرة احتلالها، لازال لم يُدرس بما فيه الكفاية إن على مستوى الشخصيات أو على مستوى تحليل الأفكار وتقدير المواقف.

ولعل أهمية هذا الجانب تنبع بالأ ساس من شيء بديهي جدا، ألا وهو أن تأخر المشاريع الإستيطانية بالجزائر بالزخم الذي كان من المفترض أن يكون، وبـ صيغته الرسمية التي سيتم تبنيها فيما بعد، لم يكن ليتأخر لولا ذلك الأثر الذي تركته تلك الدرا سات والكتابات العميقة؛ التي ينقد جزء كبير منها الماضي قدما في مـ شاريع ا ستيطانية لا يمكن أن تنجح بالمطلق، وإذا ما نجحت؛ فإن ذلك لن يكون إلا ظرفيا، وحتى وإن نجحت حينا من الدّهر بعد ذلك؛ فإن بذور فنائها موجودة معها، وسرعان ما ستُنْتِش هاته البذور عوامل إفنائها، ولعل سيرورة التاريخ قد أثبتت هاته الكتابات بعد فـ شل الإ ستعمار الإ ستيطاني الفرنسي بالجزائر، ومغادرة غالبية حاضنته الشعبية والإجتماعية مع الإستقلال.

إن هذا المقال يحاول سماع إحدى تلك الأ صوات المعار ضة جهرا لمـ شروع ا ستيطان الجزائر من الأ ساس، وقراءة مابين طيات تلك الأفكار؛ ومكامنها التي تنبأت بفـ شله عاجلا أو آجلا، ومن مختلف مطالعاتنا لعدد لا بأس به من الأ سطوغرافيات والكتابات من هذا القبيل، فإننا لم نجد بأبلغ من ذلك مثالا، ولا أو ضح بيانا ونقدا لتلك المـ شاريع الإ ستيطانية الفرد سية التي كان مزمعا تنفيذها في الجزائر، من شخـ صية أميدي ديجوبير Amédie Desjobert السيا سي الفرنسي الشهير، صاحب عديد الكتابات والدرا سات حول المسألة الجزائرية، والتي توّجها كتابه الشهير "الجزائر في سنة 1846" « L'Algérie en 1846 »، وهو ثمرة تلك المعار ضات الدامغة للمـ شاريع الإ ستيطانية، وللتيار الإستيطاني الفرنسي وفكره الغالب خلال تلك الفترة.

إن اختيارنا لهذه الـ شخـ صية ومؤلفاتها، نابع من شهرة صاحبها، والطريقة المهمة التي ألّف بها وعرض بها الكاتب أفكاره عند مطالعتنا إيّاه، ولكن أيـ ضا – وهو ما تقاسمناه مع صاحبها- من مـ ستخلـ صات درا سة سابقة حول ديجوبير، نبهت لأهمية كتاباته، من بينها الكتاب المذكور أعلاه، ولكنها

لم تتطرق لبيان تلك الأهمية وتو ضيحها، ولم تـ ستعرض بالتحليل مختلف أفكاره ومـ ضمونه، رغم إ شارتها الخاطفة لذلك -في آخر فقرة منها- بالقول: "..هنا يتمثل عمق أفكاره، يمكننا أن نكون متيقنين بأن ذلك يترجم بدقة أفكار ناخبيه الذين انتخبوه بين 1833 و1852 دون خـ سارة، وكذا أفكار ناخبيه من مقاطعة نوف شاتال أون براي Neufchâtel-en-Bray، والذين أهدى إليهم كتابه الجديد والرابع حول الجزائر..." (Gossez، 1930، صفحة 42)، ولعل ذلك يعود للـ سياق العام الذي نوقـ شت فيه أفكاره كأ شهر معارض للإ ستيطان، من أجل ذلك، سنعكف في المباحث التالية أدناه على محاولة التعرف على أهم الأفكار التي حملتها مؤلفاته المختلفة دون ذ سيان التركيز على هذا الكتاب، ولكن قبل ذلك لابد من تقديم بيان ولو موجز عن الظروف التي أُلِّف فيها، ومبادىء شخ صية مؤلفه، ولكن بالخ صوص على تلك الأدلة التي احتج بها، وكيف ا ستطاع ذ سف أدلة أولئك المعار ضين والمتحم سين من الفرنسيين من ذوي النزعة الإستيطانية الجارفة.

1- من هو أميدي ديجوبير؟

يعتبر أم يدي ديجوبير Amédie Desjobert أ حد أ شهر الـ سيا سيين والبرلمانيين الفرنـ سيين خلال القرن 19م، ولد في 15 جانفي 1796 بأور صاي Orsay (Seine-&-Oise) الواقعة في منطقة إيل دو فرانس Ile de France جنوب باريس، أبوه هو لويس شارل فيليكس ديجوبير Louis Charles Félix Desjobert الذي كان مـ سؤولا بقطاع المياه والغابات بمقاطعة صوا سون Soissans، وا لذي ترك لـ نا عملا رحلـ يا مكتو با عن ز يار ته لإقليم برو تان Bretagne (De Grouchy، 1909، صفحة 190)، وهم ينحدرون من عائلة مشهورة جدا في فرنسا، ضمت شخصيات عامة كثيرة، فقد كان منهم ضباط أكفاء، وقـ ضاة، ووكلاء جمهورية، وموثقون، وحا صلون على و سام جوقة الشرف La légion d'honneur، وفرسان سانت لويس (L'ordre royal et militaire de Saint-Louis)...إلخ، وقد شغل أبوه أيـ ضا منـ صب رئيس بلدية لأور صاي Orsay سابقا، أما أخوه شارل Charles Desjobert فقد شغل منـ صب القنـ صل العام بنابل Naples، وبالتالي فإن أميدي لم يكن أجنبيا عن

العمل الـ سيا سي و شؤون الحياة العامة (D'E-A، 1914، الـ صفحات 352-353).

يمكن أن نعتبر أن حياة أميدي ديجوبير كلها إلى غاية وفاته في 28 أفريل 1853 [وليس كما حدد خطأ بأنه توفي في 1860(De Grouchy، 1909، صفحة 190)] بمقاطعة السين Seine بباريس، كانت حياة شخصية عامة منذ 34 من عمره، بحيث انتخب شيخا لبلدية ريو Rieux في النورماندي La Normandie، وبعد فـ شله في الإنتخابات البرلمانية الأولى التي خا ضها والتي سرعان ما تم إعادتها، بدأ رحلته البرلمانية التي دامت كل فترة ملكية جويلية Monarchie de Juillet وحكم لويس فيليب Louis Philippe دون انقطاع، وطالت لتـ شمل الجمهورية الثانية، والإمبراطورية الثانية حتى وفاته بعيد ذلك (Gossez، 1930، صفحة 27)، فحسب موقع الجمعية الفرنسية؛ شغل أميدي منـ صب ممثل عن مقاطعة الـ سين الـ سفلى Seine-inférieure ضمن مجموعة اليـ سار (الليبيرالي وليس الإ شتراكي) لفترات متتالية دون انقطاع، امتدت من الفترة التـ شريعية الثانية 1833 إلى الفترة التـ شريعية الـ سابعة 1848، ثم خلال عهد الجمهورية الثانية؛ كان عـ ضوا في الجمعية الوطنية التأ سيـ سية 1848-1849؛ ممثلا عن مجموعة اليمين، ثم ممثلا عن التيار البونابارتي في الجمعية الوطنية التـ شريعية 1849-1851، وخلال الإمبراطورية الثانية كان ممثلا عن الأغلبية الملكية Majorité Dynastique في الجهاز التـ شريعي (Assemblée nationale، 2016).

ويبدو أن ديجوبير ورغم مواقفه التي كانت تتعارض أو تعاكس المنحى العام للعديد من السياسيين الأخرين الماسكين بزمام الأمور بباريس، إلا أنهم كانوا يعترفون بقدره ومكانته، لذا نجده قد حاز على عديد الميداليات والجوائز العمومية، من بينها تلك الميدالية التي منحت له بتاريخ 19 مايو 1849؛ كنائب لـ قاط عة الـ سين الـ سفلى أو البحر ية Seine inférieur ou maritime (Numismatique Paris، 2023)، كما اختير في أواخر حياته من ضمن الـ شخ صيات التي كلفها لويس نابليون بونابارت (نابليون الثالث Napolléon III)؛ رئيس الجمهورية الفرنـ سية في سنة 1851؛ لتـ شكيل الجهاز التـ شريعي

ومجلس الدولة المؤقت، وقد كان من ضمن الذين قد صدوا بالعبارة الواردة في المل صقة الإعلانية التي ضمت ا سم أميدي ديجوبير ممثلا عن ال سين ال سفلى: "..نريد؛ وذلك حتى إعادة تنظيم الجهاز الت شريعي ومجلس الدولة؛ في إحاطة نف سنا برجال يتمتعون بحق باحترام وثقة البلاد، تم ت شكيل لجنة ا ست شارية مكونة من..." (République Française، 1851)، وهو ما يدل على ال سّمعة والمكا نة التي كان يحظى بها أميدي ديجوبير في الأو ساط الرسمية وغير الرسمية بفرن سا، وقد أكد سبته هاته التجربة البرلمانية الطويلة؛ خبرة وا سعة وأمدته بتجربة سيا سية جد معتبرة وحنكة كبيرة، خا صة كونه كان ابن "الدائرة الباريسية" أين كان يتم صنع القرار العام.

ولكن رغم ذلك، فإن هذا لم يمنعه من الإفصاح عن مواقفه وقناعاته بكل و ضوح، وذلك في مختلف الفترات التي مرت بها فرن سا، والتي لازمته حتى قبل انتخابه ودخوله في المـ سار التمثيلي النيابي، يدل على ذلك -ح سب تتبعنا لمـ سار حياته وقناعاته- كونه عضوا مؤسسا للجمعية الفرنسية لإلغاء الرِّق (العبودية) La Société française pour l'abolition de l'esclavage المن شأة في عام 1834 ضمن ما عرف بالتيار الإلغائي L'Abolitionisme، والتي دافعت بكل قوة على حقوق الأفارقة ال سود وعلى حريتهم، يكفي ما ورد في البند الأول من قانونها التأ سي سي أن: "..هدف عمل الجمعية هو المطالبة بتطبيق جميع التدابير التي تهدف إلى تحرير العبيد في مجتمعنا، وفي الوقت نف سه؛ البحث عن أ سرع الو سائل وأكثرها فعالية لتح سين م صير وم ستقبل العرق الأ سود، وتنوير عقله وإعداده للحرية التي ستكون مفيدة لجميع سكان المـ ستعمرات..." (Revue des Deux Mondes، 1837، ال صف حات 418-419)، ونترك للـ قارىء ا ستنتاج ما يعني تكوين جمعية مناه ضة للإ ستعمار والإ ستعباد في هاته المرحلة الـ تاريخ ية؛ التي تميزت ب شيوع الأف كار العن صر ية والعرق ية والتطور ية والإستعمارية.

وبخ صوص الميولات الفكر ية لأميدي، تبدو لنا الإهتما مات الفكر ية بدراسة التاريخ والحضارات، يدل على ذلك كونه أيضا انتمى؛ بل وكان عضوا فاعلا في جمعية تاريخ فرن سا (Société de l'histoire de France (SHF،

والتي تأ سـ ست من قبل فراڤ سوا قيزو François Guizot في 21 ديـ سمبر 1833، بغية المـ ساهمة في الدرا سات التاريخية، وقد لعبت دورا ريياديا في نـ شر الوثائق والدرا سات الخا صة بتاريخ فرنسا ما قبل ثورة 1789، مما جعل نابليون الثالث يـ ضفي عليها الطابع العمومي في 31 جويلية 1851، (Société de l'histoire de France، 2024).

ولكن ما لفت انتباهنا أكثر، وبالـ سبة لنا تحديدا، أنه كان من المتأثرين في مجال الإقتـ صاد الـ سيا سي بأفكار كل من أدم سميث Adam Smith (1723-1790)؛ الفيلسوف الأخلاقي والمفكر الإقتصادي، المو صوف من قبل الكثيرين بـ"أب الإقتـ صاد الـ سيا سي" وذلك بفعل الأثر المـ ستدام الذي تركه كتاباه الـ شهيران: "نظرية المـ شاعر الأخلاقية" The Theory of Moral Sentiments الـ صادر في 1756، و"درا سة في طبيعة وأ سباب ثروة الأمم" An Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations الصادر في 1776 (Smith، Richesse des nations، 1880، الصفحات 3-28)، كما كان متأثرا وبشدة بمعا صره جون بابتيست صاي Jean-Baptiste Say (1767-1832)؛ الإقتـ صادي الفرنـ سي الـ شهير، مؤ سس الليبيرالية الإقتـ صادية الفرنـ سية، الذي كان بدوره متأثرا بآدم سميث، بحيث دافعا معا عن مبدأي المنافـ سة الحرة والمبادرة الفردية، وهو صاحب التـ صانيف العديدة والتي من أ شهرها: "أطروحة عن الإقتـ صاد الـ سيا سي أو عرض بـ سيط للطريقة التي تتكون؛ تتوزع؛ وتـ ستهلك الثروات" الـ صادر في 1803 Traité d'économie politique, ou simple exposition de la manière dont se forment, se distribuent et se consomment les richesses (Beaufrand، 1856، الـ صفحات 302-304)، ولعل هذا التأثر الكبير بهذين الـ شخ صيتين هو ما جعل أميدي ديجوبير يدافع بـ شرا سة عن الليبيرالية الإقتصادية، وعن حرية التجارة التي اعتبرها أفضل من كل شكل من أشكال الإحتلال الإستيطاني، داعيا إلى التخلي عن الإستعمار الإستيطاني باعتباره آيلا إلى زوال (Pitts، 2008، صفحة 214).

وعلى صعيد آخر والذي قد يعد من المفارقات نوعا ما، وهو أن أميدي ديجوبير كان من المزارعين الملاّكين Propriétaire، والممار سين المحترفين

للعمل الزراعي والفلاحي في فرنسا، وقد مكّنه اطلاعه ودراسته لمختلف الممارسات الزراعية الحديثة والسياسات الزراعية آنذاك داخل وخارج فرنسا، من تحقيق نتائج زراعية جيدة؛ وإنتاج زراعي كان يجذب إليه كل الأعين في فرنسا، وهو ما سمح له أيضا بنقل خبرته الزراعية إلى الآخرين، حيث كان عضوا مؤسسا للجمعية الزراعية لقرينيون Société agronomique de Grignon، والتي خصصت له مذكرة نعي عند وفاته في سنة 1853، وبدا أنها افتقدته بشدة، والمفارقة تكمن في أن كل ذلك الشغف بالعمل الزراعي والفلاحي، لم يؤد به إلى تبني أو على الأقل التعاطف مع فكرة ومشروع الإستيطان الزراعي الذي كان سيطبق في الجزائر فيما بعد، أي مع مشروع مستوطنات سنة 1848 الزراعية، ويمكننا أن لا نستبعد أن نربط معارضته هذه، بكونها أحد أسباب استقالته من الجمعية التأسيسية في سنة 1848، حيث تم إيراد أن استقالته كانت بسبب "..أن العمل الذي كان على عاتقه في المجلس التأسيسي، لم يسمح له بتركه لحظة واحدة وسط المخاطر التي أحاطت به..." (Bella، 1854، الصفحات 01-08)، ولكن بالنسبة إلينا، لا نستبعد أن يكون ما ذكرناه أعلاه بخصوص موقفه من الإستيطان سببا من ضمن أسباب الإستقالة.

وعلى مستوى القدرات التعبيرية والتحليلية والذهنية والفكرية لديجوبير، نرى بأن معاصريه نقلوا عنه أنه كان نشطا للغاية ومتحدثا بارعا، ولا يتوانى في استخدام أسلوب السخرية: "..كثيرا ما كان يأخذ الكلمة، لقد كان يتحدث كثيرًا في القاعة، ودون أن يجلس في الصف الأمامي، فهو اليوم أحد المتحدثين الموقرين، في خطاباته التي تدور حول مواضيع جدّية جدا، غالبًا ما يرى المرء سمات سعيدة تظهر، وغالبًا ما تأتي السخرية لإعطاء المزيد من القوة لأسلوب خلاّب ملون..." (Dictionnaire de la conversation ☐ de la lecture، 1847، صفحة 441).

وإذا كنا قد عرفنا الملمح العام لهاته الشخصية الفرنسية البرلمانية المثيرة للجدل، فإنه بالضرورة يتحتم علينا أن نستطلع مواقفها من الفكر الإستعماري

الـ سائد خلال فترته، وبالخـ صوص المرتبط منه بالقـ ضية الجزائرية في تلك المرحلة، وهو ما سنقوم به أدناه.

2- ديجوبير واعتناق الفكر المناهض للغزو الإستيطاني:

في الحقيقة أن تحفظنا من استعمال كلمة فكر "استعماري" رغم شيوعه، يعود لرؤيتنا حول عدم مطابقة الإسم للمسمّى، ولتحفظنا حول الترجمة المعطاة لكلمة Colonisation واشتقاقاتها باللغة العربية، باعتبار أن كلمة استعمار بالعربية لها مدلول لغوي إيجابي، وهو ما يتعارض مع مدلوله الإصطلاحي السّلبي، لذلك استخدمنا كلمة غزو أو احتلال استيطاني كبديل لذلك، ويمكن لنا في نفس السياق حتى أن نعرِّب الكلمة ونستخدمها بلفظ "كولونيالي"، وعلى كل فإن القرن 19م يعتبر الفترة التي ازدهرت فيها الحركة الكولونيالية، وتسابقت فيها أمم أوروبا على إنشاء المستوطنات في مختلف مناطق العالم، باعتبار هذه الأخيرة قد رُشحت أساسا لتشكل مناطق حيوية جديدة لهذه الدول، ولكن إذا كان هذا هو المسلَّم به لدى جمهور المفكرين والسياسين خلال تلك الفترة التاريخية، إلا أنه كان لأميدي ديجوبير بخصوص ذلك رأي آخر، إذ كان كما تشير مختلف التقارير "...أحد المعارضين الأكثر بروزا لكل نظام كولونيالي، لقد حارب كل الإجراءات الهادفة لتضييق تلك العلاقة التي توحِّد المركز والمستوطنات، وفي كل المناسبات كان يظهر معارضا عنيدا للإحتلال الإستيطاني لإفريقيا..." (Société des publicistes & littérateurs des، 1849، صفحة 7)، وهو ما يشير إليه أيضا قوسي (Gossez، 1930، صفحة 26) حين يصرح بأن"..الغزو والإحتلال الإستيطاني للجزائر، لم يعرف -على حدٍّ علمي- معارضا أكثر عنادا من النائب النورماندي أميدي ديجوبير..."، ليس هذا فقط، فديجوبير لم تنقصه الشجاعة بالمطلق؛ للوفاء وللنهاية لما يراه بخصوص هذه القضية، بل والصَّدع به بكل جرأة، وقد أشارت مجلة روان والنورمانداي Revue de Rouen & la Normandie؛ إلى ذلك بالقول: "..الإدانات نادرة في أيامنا، وأندر منها الشجاعة التي لا تتراجع حتى أمام انعدام الشعبية؛ التي تواصل الإنتصار للأفكار التي يُعتقد صوابها ونفعها، وهذه هي الصفات القيمة لرجل السياسة، والتي

يمتلكها السيد ديجوبير بدرجة عالية..." (L'Algérie en 1844 par Amédée Desjobert، 1844، صفحة 107).

إن الـ شهادات الـ سابقة، تؤكد ها بحق مواجهة ديجوبير لمختلف تلك الـ شخ صيات الـ شهيرة التي ساندت بـ شكل أو بآخر إقامة تلك الإمبراطورية الكولونيالية، رغم ادعائها التـ شبع بالمثل الديمقراطية، والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحـ صر شخ صية ألكـ سيس دو توكفيل صاحب كتاب عن الديمقراطية في أمريكا، فحـ سب جنيفر بيتس (Pitts، Naissance de la & bonne conscience coloniale: les libéraux français et britannque la question impériale (1770-1870)، 2008)؛ كان ديجوبير دون شك الشخص "..الذي صاغ بوضوح البديل الذي عارضه اليسار؛ للحماس الذي أبداه توكفيل فيما يتعلق بالإمبراطورية خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن التا سع عشر...".

إن معار ضة النظام الكولونيالي وحتى إن كان يعني بالن سبة لديجوبير أحيانا التنازل لقبول وجود محطات ا ستيطانية فقط، فإنه قد تبنى بو ضوح رأي صاي Say حول تنبئه بتجاوز الصيرورة التاريخية للظاهرة الكولونيالية عموما، بل وجعله أ حد أهم الإقتبا سات الرمزية على غلاف كتا به (Desjobert، 1846، صفحة الغلاف): ".. سيأتي يوم نخجل فيه من هذا القدر من الغباء، وعندما لن يكون للمـ ستعمرات مدافعون آخرون؛ غير أولئك الذين تعرض عليهم مناصب مربحة لمنحها أو تلقيها، وكل ذلك على حساب الشعوب...".

ولكن على ماذا يـ ستند ديجوبير في معار ضته تلك للنظام الكولونيالي؟ إن درا سة متأنية لكتبه المختلفة حول المو ضوع تمكننا من اخت صار النقاط التي ارتكز عليها في إدانته ومعارضته لهذا النظام الكولونيالي فيما يلي:

- أن تأ سيس النظام الكولونيالي آنذاك يعتبر ضربا من العبثية، لكونه متجها إلى اندثار، وليس سوى إعادة إحياء لنوع من الإقطاع المعروف في العـ صور الو سطى الظلامية، ولن يـ صمد عاجلا أو آجلا أمام رياح الحرية: "..وعبثيا سينهار هذاالنظام الكولونيالي، هذا النظام الإقطاعي عند الـ شعوب الحديثة؛ من جميع الجوانب ويف سح

ا لمجال لـ لـ حر ية..." (Desjobert، La question d'Alger: Ploitique, colonisation, commerce، 1837، صفحة 69).

- أن النظام الكولونيالي القائم على العلاقة التجارية والحمائية "المصلحية" و"النفعية" بين المركز الإستيطاني والمستوطنات، لم يحفظ لا حقوق وتطلعات الميتروبولات، ولا حقوق وتطلعات المستوطنات و شعوبها، فـ "..الميرتوبول تتحسر على التضحيات التي تتطلبها المستوطنات، وهذه الأخيرة تدّعي أن الميتروبول تسيء استخدام سلطتها من خلال تنظيم علاقاتها معها بهذا الشكل، وفي الواقع، فإن لكلا الإثنين الحق في التشكي، لأن العقد الكولونيالي مُرهق لكليهما..." (Desjobert، La question d'Alger: Ploitique, colonisation, commerce، 1837، صفحة 74).
- أن النظام الكولونيالي في حد ذاته مبني على أخطاء اقتصادية قديمة، ولا يمكن إصلاحه، إذ مع ذلك "..يجب إما أن يؤخذ مع ضروراته، أو يرفض جميعا..." (Desjobert، L'Algérie en 1846، 1846، صفحة 62).
- أن النظام الكولونيالي والإحتلال الإستيطاني يفسح المجال لمناقشة مسائل في غاية الخطورة، من بينها تلك المتعلقة بالإبادة الجماعية والطرد والتهجير الجماعي القسري، ضاربا المثل بالجزائر، فيكفي أن ذلك ما أمرت اللجنة البرلمانية الإفريقية مناقشته سنة 1833، معترفا ضمنا بأن كل عمل كولونيالي يرافقه عنف واضطهاد، ولا مجال لمقارنة ذلك بأوروبا، خالصا إلى أن "..حروب أوروبا ليس لها طابع الإبادة كتلك التي نقوم بها في إفريقيا..." (Desjobert، L'Algérie en 1844، 1844، صفحة 46).
- أن النظام الكولونيالي يجب القطيعة معه، فـ "..الكل إذن موافق على ضرورة قطع دابر النظام الكولولنيالي، الثقيل الحمل على كل من الميرتوبول والمستعمرات..." (Desjobert، La question

d'Alger: Ploitique, colonisation, commerce، 1837، صفحة 77).

وبناء على ما سبق، فقد خلص ديجوبير في ختام نقده للنظام الكولونيالي إلى عدم وجود ا ستيطان جيد، وذلك كون "..كل ا ستيطان مفيد يعتبر م ستحيلا..." (Desjobert، 1846، صفحة 62)، وإذا كان هذا رأيه بالن سبة لتطبيق النظام الكولونيالي ككل، فإنه بالن سبة للجزائر، قد صرح بكل و ضوح (Desjobert، 1846، صفحة 6) بخ صوص ذلك: "..في الأخير، لقد حاربنا تطبيق النظام الكولونيالي في الجزائر..."، هاته الجزائر التي سنحاول أدناه تبين موقفه التفصيلي من المسألة الإستيطانية بها.

3- ديجوبير و"القضية الجزائرية":

لقد شغلت القضية الجزائرية بال الكثير من المفكرين والكتاب الفرنسيين وحتى من غير هؤلاء، فإذا كان الغزو والإحتلال قد وقع؛ فإن الـ سؤال الأهم الذي كان يجب الإجابة عليه هو ماذا بعد هذا الإحتلال والغزو؟ وما الذي ينبغي على فرن سا " صُنعه بالجزائر"؟ هل تُبقي على هذا الإحتلال ضيق المجال؟ هل توسعه؟ وكيف؟ ثم ما نوع العلاقة التي ستربطها بالسكان الجزائريين؟ كيف ستخ ضعهم؟ وكيف تواجه مقاوماتهم وهم يرفضون ذلك الخ ضوع؟ وقد و صل الحد حتى مناق شة وطرح تحديات الجوانب الدينية والثقافية والعرقية في هاته الم سألة، وقد اعتبرت ماريا لويزا ساند شاز ميخيا أن أميدي ديجوبير كان أحد أهم الثلاثة الذين أدلوا بقوة بت صوراتهم حول الم سألة الجزائرية عموما، رفقة كل من ألك سيس دي توكفيل Alexis De Tocqueville وإسماعل إيربان Ismail Urbain (Sánchez-Mejía، 2016، الصفحات 17-39)،

أما بالن سبة لميرفين أوقدان-سميث، فمن المهم أي ضا هو معرفة الزوايا التي كان ينظر منها كل طرف، فالحلول الثلاثة المحيرة التي كانت أمام الإدارة الإ ستعمارية في هاته المرحلة، والتي لم تتمكن من الإختيار بينها تمثلت في: التخلي النهائي عن الجزائر، الإحتلال الـ ضيق، والإحتلال الـ شامل، وقد تطلب الأمر من أجل تحديد خيار بينها؛ تحليل ومراجعة الإجابات التي قدمتها ثلاثة شخ صيات مفكرة فرن سية هي: البارون بود Le Barron Baude، أميدي

ديجوبير Amédé Desjobert، وألكسيس دو توكفيل Alexis De Tocqueville (Ogden-Smith، 1965، صفحة 1).

ويبدو أن ارتباط أميدي ديجوبير بالقضية الجزائرية، يعود إلى بدايات الإحتلال، ونما مع دخوله في المسار التمثيلي بالبرلمان، ولعل لمتابعته لشؤونها، وقد ولّد لديه شغفا بمطالعة كل ما يتم إصداره حولها من تآليف وما يمت إليها بصلة من أحداث وأخبار، وذلك يظهر من خلال استشهاده بمختلف الكتابات التي تناولت إيصال صوت القضية الجزائرية في فرنسا، على غرار كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، والذي نقل عنه أميدي مسألة بيع جواهر ملطخة بالدماء لنساء قبيلة العوفية التي أبيدت في عهد الدوق دو روفيقو De Rovigo (Pitts، Liberalism and Empire in a Nineteenth-Century Algerian Mirror، 2009، الصفحات 287-313).

إن نقد ديجوبير لمسألة استيطان الجزائر مرتكز بالأساس كما أشرنا إليه أعلاه على قواعد ومبادىء الإقتصاد السياسي الليبيرالي، إذ يعتقد جازما بـ "..أن فكرة استيطان الجزائر لا يمكن أن تنشأ إلا عن الجهل التام بالمبادئ البسيطة للإقتصاد السياسي، وعبر نسيان الوقائع الكولونيالية المنجزة في العالم..." (Desjobert، L'Algérie en 1846، 1846، صفحة 6).

فهو يعتبر أن الجزائر كمستوطنة ستثقل كاهل فرنسا، إن في وقت السلم أو في وقت الحرب، وهو ما سيوصل بكل الطرق إلى خسارة حتمية: "..إذا ما واصلنا في نفس المسار، فإن حل المسألة الذي لا يمكن تلافيه؛ هو أنه في وقت السلم في أوروبا فإننا نفقد في إفريقيا 6000 جندي و125 مليون ف ف، وفي حالة حرب بحرية سنفقد إفريقيا، ويمكن أن نفقد أيضا 100.000 جندي..." (Desjobert، L'Algérie en 1846، 1846، صفحة 80).

أما بالنسبة لما يرجى من هاته المستوطنة، فهو لا يعتبرها سوى محاولة للإستفادة من النظام الكولونيالي، ضاربا المثل بالطلب الذي قدمه كولون الجزائر سنة 1834، أي قبل الإعلان الرسمي على الإحتفاظ بها؛ بمزايا تفضيلية دون مقابل، قائلا: "..وهكذا الجزائر وحتى قبل أن تعلن كمستوطنة، تريد الإستحواذ على فوائد النظام الكولونيالي، وقبل حتى أن ينتجوا، فإن

كولون الجزائر المزعومين يريدون مزايا لمنتجاتهم التي مازالت لم تولد بعد..." (Desjobert، La question d'Alger: Ploitique, colonisation, commerce، 1837، صفحة 174).

إن المنطلقات التي انطلق منها ديجوبير من أجل التدليل على عبثية المشروع الإستيطاني بالجزائر خلال تلك الفترة، تقوم على جملة من النقاط والنتائج التي توصل إليها بعد تمحيص دقيق لمختلف المعطيات التي جمعها وظل يدافع عنها، والتي أوجزها في مقدمة كتابه الجزائر في سنة 1846 (Desjobert، L'Algérie en 1846، 1846، الصفحات 5-6)، ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

- أنه لا يمكن (للفرنسيين) أن نستوطن بنفس الطريقة التي استوطن بها بها اليونانيون والرومان.
- أنه لا يمكن تطبيق نمط الحكم المطبق من قبل بريطانيا في الهند.
- أن الجزائر لا تملك أيّا من مقوّمات وعناصر الإستيطان التي تتوفر عليها أمريكا والعالم الجديد.
- أنه لا يمكن عقد المقارنة بين الجزائر ومصر، لا على صعيد الأرض ولا على صعيد السكان.
- أن فكرة المستوطنات العقابية (كان يروج لتحويل الجزائر لذلك) تعتبر اليوم مُدانة كأداة عقاب، وأن التجربة المقامة من قبل بريطانيا في مستوطنة بوتاني باي Botany Bay (هذه المستوطنة باستراليا كانت عقابية وتم التخلي عن هذا الطابع)، يجب أن تضمن لنا مثيلا لذلك في الجزائر.
- أن النظام الكولونيالي لا يمكن أن يطبق في إفريقيا في الوقت الذي ينهار فيه في كل جانب؛ أمام الهتافات الجماعية للميتروبولات والمستوطنات على حد سواء.
- أنه لا يمكننا إعادة بناء النظام "التركي" بالجزائر، الذي لا يزال بعض الناس نادمين على التفريط فيه.

إذن ومن خلال ما سبق، يمكن أن نعتبر بأن نقد ديجوبير لا ستيطان الجزائر؛ قد انبنى على كون الإ ستيطان م ستيحل في إفريقيا؛ وأن الجزائر ليست لها أي أهمية تجارية، لقد كان يرى في أضعف أحواله، بأن تقلص فرنسا الإحتلال إلى نقطتين بحريتين، ويبدو أنه كان سابقا على نابليون في الدعوة إلى فكرة "المملكة العربية" Le Royaume Arabe، و قد اقترح أن ترافق مجهودات ما سماه هو بـ "الأمة العربية الجزائرية"، حيث اعتبر أن هذا "النظام العربي"؛ سيوفر لنا – وفقا له- في إفريقيا بدلاً من شعب عدو؛ شعبًا صديقًا، والذي في حالة الحرب؛ إذا لم يمنحنا القوة، فلن يـ شُلّ جزءًا من جيـ شنا، و ستنخفض النفقات إلى 4 أو 5 مليون دولار، وعلاقاتنا التجارية مع الجزائر با ستعادة الأمن، ستأخذ التطور الـ ضعيف الذي تنطوي عليه (des Société des publicistes & littérateurs، 1849، صفحة 7)

إذن، فديجوبير لم يدع فرصة إلا وظهر كمعارض عنيد لإستيطان "إفريقيا" أي الجزائر، حيث لم يوقفه لا الرأي العام الذي أ لب عليه باعتباره عدوا للم صالح الوطنية الفرن سية، هذا الرأي العام الذي كان ديجوبير يدعي دوما أنه قد تم تـ ضليله من قبل المعنيين (ذوي النزعة الإ ستعمارية أو المنتفعون منها)، كما لم توقفه مختلف تعقيدات "المسألة الجزائرية" التي كانت تجمع كمًّا من المـ صالح المختلفة، لقد كان يرى في النظام المتبع إ ضعافا لقوة فرن سا، عبر استخدام جزء من الجيش البري والبحري، ودمارا للخزينة التي تضحي كل عام بـ50 مليونا، وذلك دون أن يكون ممكنا -وحتى بالنسبة للمستقبل- ا سترجاع أو ا سترداد أي عا ئد من هذا البـ لد (des & des littérateurs Société publicistes، 1849، صفحة 7).

خاتمة:

من خلال ما عالجناه أعلاه، يتبين لنا بأن أصول الفكر المناهض للإستعمار لم يكن وليد القرن العـ شرين، بل يعود إلى قبل ذلك بكثير، يمكن أن نخمن مزامنته مع وجود وظهور الفكرة الكولونيالية في حد ذاتها، كما لم يكن وليد التيارات اليسارية الإشتراكية التي حاولت فيما بعد احتكاره في أدبياتها، بل تقدم ودُوفع عنه في أو ساط التيارات الليبرالية، وذلك بالنظر لاعتمادها

بالأساس على مرتكزات مبادىء الإقتصاد السياسي، وهي النقطة التي تبناها وإلى حد الإستماتة في الدفاع عنها؛ أميدي ديجوبير البرلماني الشهير؛ في مناهضته لفكرة ومشروع إستيطان الجزائر، سواء في المجالس التمثيلية، أو في كتاباته وتآليفه المختلفة، والتي شكلت بقوة احتجاجها وعلميتها؛ شوكة في حلق المدافعين عن إستيطان الجزائر، باعترافهم هم أنفسهم.

قائمة المراجع:

- « L'Algérie en 1844 par Amédée Desjobert ». (1844). Revue de Rouen & de la Normandie (Littéraire-Historique-Industrielle) ،12 Année (Premier Semestre).
- Adam Smith. (1880). Richesse des nations. Paris: Guillaumin.
- Alain Clément. (2012). « Libéralisme et anticolonialisme. La pensée économique française et l'effondrement du premier empire colonial (1789-1830) ». Revue économique ،63(1) ،5-26.
- Amédée Desjobert. (1837). La question d'Alger: Ploitique, colonisation, commerce. Paris: P. Dufart.
- Amédée Desjobert. (1844). L'Algérie en 1844. Paris: Guillaumin Libraire-éditeur.
- Amédée Desjobert. (1846). L'Algérie en 1846. Paris: Guillaumin Libraire-éditeur.
- Assemblée nationale. (août, 2016). Mandats à l'Assemblée nationale ou à la Chambre des députés. 2024 ,05 01 Assemblée nationale: https://www2.assemblee-nationale.fr/sycomore/fiche/(num_dept)/9968
- C D'E-A. (1914). Dictionnaire des familles françaises anciennes ou notables à la fin du 19eme Siècle. (Tome 3). Évreux: Imprimerie Charles Hérissey.
- Charles-Robert Ageron. (2005). « Jaurès et les socialistes français devant la question algérienne (de 1895 à 1914) ». Charles-Robert Ageron ،De « l'Algérie française » à l'Algérie algérienne (1). Saint-Denis: Éditions Bouchène.
- Demontès Victor. (premier trimestre, 1904). « Le Général Clauzel: un colonisateur; son premier gouvernement (Aôut 1830-Février 1831 ». Bulletin de la société de Géographie d'Alger et de l'Afrique de Nord ، Neuvième Année ،pp. 91-150.
- Dictionnaire de la conversation & de la lecture. (1847). Dictionnaire de la conversation & de la lecture (53 المجلد). Paris: Garniers frères libraires.
- Gossez, A.-M. (1930, Mars-avril-mai). «Un adversaire de la colonisation en Algérie» Tome 27, Numéro 132, , p . La Révolution de 1848 et les révolutions du XIXe siècle, 27(132), 42.
- H Beaufrand. (1856). Biographie des grands inventeurs dans les sciences , les arts & l'industrie. Paris: Léauty Imprimeur-Libraire.
- Jennifer Pitts. (2008). Naissance de la bonne conscience coloniale: les libéraux français et britannque & la question impériale (1770-1870). (Trduction de Michel Cordilot), Paris: Les éditions de l'Atelier.

- Jennifer Pitts. (2009). « Liberalism and Empire in a Nineteenth-Century Algerian Mirror. Modern Intellectual History » ،6(2).
- M. F. Bella. (1854). «Notice nécrologique du M. Desjobert». Annales de la société agronomique de Grignon ،26 Livraison ،1-08.
- María Luisa Sánchez-Mejía. (2016). «Colonialismo y alteridadel debate racial y cultural en la conquista de Argelia» . Araucaria (Revista Iberoamericana de Filosofía, Política, Humanidades y Relaciones Internacionales ،18(36).
- Mervyn Ogden-Smith. (1965). Tocqueville, Baude and Desjobert on the Algerian problem 1830-1848. Thesis (M.A.) ،A.U.B (American University of Beirut) ،Faculty of Arts and Sciences, Department of History and Archaeology.
- Numismatique Paris. (2023). DEUXIÈME RÉPUBLIQUE Médaille parlementaire, Citoyen Amédée DESJOBERT. Numismatique Paris: https://www.cgb.fr/deuxieme-republique-medaille-parlementaire-citoyen-amedee-desjobert-sup,fme_585725,a.html
- Olivier & Yaël Cosson & Dagan. (2009). « Quelle pensée coloniale? Mil neuf cent ». Revue d'histoire intellectuelle. ،1(27) ،5-11.
- République Française. (1851). Paris Musée. من ،2024 ,05 01 Les musées de la ville de Paris.: https://www.parismuseescollections.paris.fr/fr/musee-carnavalet/oeuvres/republique-francaise-au-nom-du-peuple-francais-le-president-de-la#infos-principales
- Revue des Deux Mondes. (01 MAI, 1837). «Société Française pour l'abolition de l'esclavage». Revue des Deux Mondes (1829-1971) ،10(3).
- Robert Thinthoin. (1947). «Les artisans de la colonisation française en Oranie». Bulletin de la société et de la géographie et d'archéologie d'oran ،68(Première Partie) ،53-78.
- Sagnes, O. (1905). Enfantin et la colonisation de l'Algérie. Poitiers: Imprimerie de l'Union.
- Semidei Manuela. (1968). « Les socialistes français et le problème colonial entre les deux guerres (1919-1939) ». Revue française de science politique ،18(6) ،1115-1154.
- Société de l'histoire de France. (2024). Statut. ،2024 ,05 01 Société de l'histoire de France: http://www.shfrance.org/
- Société des éditions maritimes et coloniales. (1900). Le peuplement français de l'Algérie par Bugeaud, d'après les écrits et discours du maréchal. (Société d'éditions géographiques maritimes & coloniales ، المحرر) Paris-Tunis: Editions du Comité Bugeaud.
- Société des littérateurs & des publicistes. (1849). Biographie de 900 membres de l'Assemblée Nationale constituante. Paris: P.-H. Krabbe Librairie-éditeur.
- Vicomte De Grouchy. (Juillet , 1909). *«Note d'un voyage en Bretagne effectué en 1780 par Louis Desjobert»* . Revue de Bretagne ،Tome XLII(5 Série, 8 Année).